[206] واما كونها زائدة: فمثل قوله سبحانه وتعالى: " ما علمت لكم مناله غيرى " (1) أي ما لكم اله غيره، لان معنى الزائد: انه إذا حذف، لم يتغير الكلام ومع حذف هذه " من " صح اخلاص التوحيد. واما كونها لتبيين الجنس: فمثل قوله سبحانه وتعالى: " فاجتنبوا الرجس من الاوثان " (2) فنهى في لفظ الاية بفحوى الخطاب عن الرجس كافة ثم قال تعالى مبينا لما ورد النهى عنه، فقال: " من الاوثان " فبين الجنس المنهى عنه من دون غيره في تلك الحال، فإذا ثبت ذلك فقول النبي صلى ا عليه وآله: على منى وانا منه، لا يخلو ان يراد بلفظة " من " احد هذه الاقسام الاربعة، فنقول: اما ابتداء الاية: وهو الوجه الاول فلا يجوز ان يكون مراده صلى ا عليه وآله، لانه إذا كان ابتداء غاية علي عليه السلام من ابتداء غاية النبي صلى ا عليه وآله، فكيف يجوز العكس في الكلام بعد الطرد بقوله صلى ا عليه وآله: وانا من على، لانه يجب ان يكون ابتداء غاية النبي صلى ا عليه وآله من ابتداء غاية علي عليه السلام وهذا متناقض. واما الوجه الثاني - وهو كونها للتبعيض، فلا يجوز ان يكون مراده صلى ا عليه وآله لانه ليس بجزء من علي، ولا علي عليه السلام جزء منه، وهذا معلوم ضرورة، ولا يحتاج إلى دليل. واما الوجه الثالث - وهو كونها زائدة، فلا يجوز ان يكون مراده صلى ا عليه وآله لان معنى الزائدة إذا حذفتها لم يتغير الكلام، وهذه " من " إذا حذفت من احدهما تغير الكلام والمعنى، لانها إذا حذفت صار الكلام تقديره: على انا وانا على وهذا ما لا يقوله عاقل. واما الوجه الرابع - وهو كونها لتبيين الجنس، فهو المراد بقوله صلى ا عليه وآله، من دون سائر الاقسام فيكون قوله صلى ا عليه وآله: " مني ": من جنسي في التبليغ والاداء ووجوب فرض الطاعة، لان النبي صلى ا عليه وآله نبي وامام، كما قال تعالى لابراهيم عليه السلام " اني

_____ (1) القصص: 39 (2) الحج: 30 (*).

_____